الخمس من الغنايم مقسوما على الاقسام الخمسة والدولة والدولة والدولة بالفتح والضم
و قد قرئ بهما ما يدل للانسان اي ما يد و من المجد يقال ادالت له الدولة واديل
يقالان ومعنى قوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء الذي حقه
ان يعطى الفقراء ليكون لهم بلغة يعيشون بها جدا بين الاغنياء يتكاثرون به او
كيلا يكون دولة جاهلية بينهم ومعنى الدولة الجاهلية ان الرؤساء منهم كانوا يستأثرون
بالغنيمة لانهم اهل الرآسة والدولة والغلبة وكانوا يقولون من عزبز والمعنى
كيلا يكون اخذ على غلبة واثرة جاهلية ومنه قول الحسن اتخذ واعبادالله خولا
ومال الله دولا يريد من غلب منهم اخذ واستأثر به وقيل الدولة ما يتداول
كالغرفة اسم ما يغرف يعني كيلا يكون الفيء شيا يتداوله الاغنياء بينهم ويتعاورونه
فلا يصيب الفقراء والدولة بالفتح بمعنى التداول اي كيلا يكون ذو قدا وله
بينهم او كيلا يكون امساكه تداولا بينهم لا يخرجونه الى الفقراء وقرئ دولة بالرفع
على كان التامة كقوله وان كان ذو عسرة يعني كيلا تقع دولة جاهلية ولينقطع
اثرها او كيلا يكون تداول له سنهم او كيلا يكون شيء متعاورا وبينهم غير مخرج الى الفقراء
وما اتيكم الرسول من قسمة غنيمة او في فخذوه وما نهيكم عنه وما نهيكم
عن اخذه منها فانتهوا عنه وتتبعه انفسكم واتقوا الله ان تخالفوا وتتعاطوا
بما امر ونواهيه ان الله شديد العقاب لمن خالف رسوله والاجود ان
يكون عاما في كل ما اتى رسول الله ونهى عنه وامر الفيء داخل في عمومه وعن
ابن مسعود رضي الله عنه انه لعن رجلا محرما وعليه ثيابه فقال له انزع عنك هذا
فقال الرجل اقرأ علي في هذا آية من كتاب الله قال نعم فقرأها عليه للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله للفقراء بدل من قوله لذي القربى
والمعطوف عليه والذي منع الابدال من الله وللرسول والمعطوف عليهما وان
كان المعنى لرسول الله ان الله عز وجل اخرج رسوله من الفقراء في قوله وينصرون
الله ورسوله وانه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير وان الابدال على
ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وعلا اوليك هم الصادقون
في ايمانهم وجهادهم والذين تبوؤ الدار والايمان والذين تبوؤا معطوف
على المهاجرين وهم الانصار فان قلت ما معنى عطف الايمان على الدار
ولا يقال تبوؤ الايمان قلت معناه تبوؤا الدار واخلصوا الايمان
كقوله علفتها تبنا وماء باردا واوعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا
لهم لتمكنهم واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك او ارادوا دار الهجرة ودار
الايمان واقام لام التعريف في الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف
من دار الايمان ووضع المضاف اليه مقامه او سمى المدينة لانها دار الهجرة
ومكان ظهور الايمان بالايمان من قبل المهاجرين لانهم سبقوهم في
تبوي دار الهجرة والايمان وقيل من قبل هجرتهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ولا يجدون ولا يعلمون
في انفسهم حاجة مما اوتوا اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون مع الفيء
وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة يقال اخذ منه حاجتك واعطاه من ماله
حاجته يعني ان نفوسهم لم تتبع ما اعطوه ولم تطمح الى شيء منه تحتاج اليه
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي خلة واصلها خصاص
البيت وهي فرجه والجملة في موضع الحال اي مفروضة خصاصتهم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير على المهاجرين

Copyright